وقيل صورة هرة مع بني اسرائيل اذا ظهرت كا عوا وهم وقال
ابن عباس هو السرية انها طست من ذهب من الجنة كان يغسل
فيه قلوب الانبياء وقيل انها روح من الله تتكلم اذا اختلفوا
في شيء اخبرتهم ببيان ما يريدونه وقال عطاء ابن رباح
هي ما يعرفونه من الآيات فيسكنون اليها وقال النووي
هي شيء من خلق الله تعالى فيه طمأنينة ورحمة وقال
السيوطي انها اسم ملك مخصوص وقيل هي شيء كان يلقي
موسى فيه الالواح والعصي وقيل غير ذلك وغشيتهم الرحمة
اي علتهم وسترتهم وشملتهم وعظمتهم من كل وجه وحفتهم
الملايكة اي احدقت وطافت بهم ورفرفت عليهم واحاطت
بهم ملايكة الرحمة المنزلة لاستماع الذكر تعظيما لهو الكراما
للذاكرين علي عناية من الكرمه والملحقة بهم بحيث لم يدعوا
للشيطان فرجة يتوصل منها لهم ومنه حافة الطريق اي
جانبه ومنه قوله تعالى حافين من حول العرش اي مطيفين
به واما قوله كان بي حفيا اي لطيفا وقيل بارا وذكرهم
الله اي اثنى عليهم او اثابهم كما يقول الانسان للحبيب اذكرني
في كتابك او اثابهم كما قيل به في تفسير قوله تعالى
فاذكروني اذكركم اي اذكروني بالطاعة اذكركم بالجزاء
عليها والمتبادر الي الذهن الاول فيمن عنده من الانبيا
والملايكة الكروبيين والروحانيين مباهاة بهم لقوله
تعالى في الحديث القدسي من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه فالعندية هنا
عندية شرف ومكانة لا عندية مكان لاستحالتها عليه

تعالى

تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقد اجتمع مالك بن دينار
بالبهلول فقال اخبرني عن الاوليا فقال له البهلول هم الذين
لا يلتفتون بغير ذكر الله لحظة ولا ينظرون لغيره لحظة
ومن بطا من البطء نقيض السرعة اي من قصر به عمله
يعني من اخره عمله السيء او تفريطه في العمل الصالح لم
يسرع به نسبه اي لم ينفعه شرف النسب ولم يجبر نقيصته
به فلا يلحقه برتبة اصحاب الاعمال الكاملة لان المسارعة
الى السعادة انما هي بالاعمال لا بالانساب لقوله عز وجل
ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاخبر تعالى ان الفضل عنده
بالتقوى دون النسب وقوله صلى الله عليه وسلم ايتوني
باعمالكم لا انسابكم واشد الحريه.
وما التفخر بالعظم الرميم وانما فخار الذي يبغي الفخار بنفسه
فان قيل قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان
الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء يدل على
ان شرف النسب ينفع فان المفسرين فسروه بان ذريتهم
المومنين صغارا كانوا او كبارا يلحقون باباهم في المراتب
من غير ان ينقص من مراتبهم شيء وفي الحديث ان الله يرفع
ذرية المومن في درجته لتقر بهم عينه انتهى ويوخذ منه
ان الاب اذا كان دون ولده في الدرجة انه يرفع في درجة ولده
للعلة المذكورة فما وجه التوفيق بين هذا وما في الحديث
هنا فالجواب ان المذكور في الاية الشريفة يكون في الجنة
والحديث محمول على الصراط في لفظ الابطاء والاسراع
اشارة اليه ويويده ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University